2023 | Vol.(14), No. (62/1),P.(681-713) , الصفحة (1/62) ,العدد (14) الاصدار

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
ISSN: 2 23-1116 (Print) - E- ISSN: 2663-8819 (Online)
Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

الصراع الروسي – العثماني في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي

(دراسة في المصادر الروسية والعثمانية)

اسم الباحث/ ة (1): يوسف عبدالكريم طه مكي الرديني

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث عربي:

بدلت روسيا القيصرية بكل جهد وتفاني لمدة طويلة، لأجل إعداد شعبها وقواتها العسكرية، وتبنت استراتيجية تتمكن عن طريقها من تكوين دولة كبيرة في القارة الأوربية والعالم، وأول إعمالها هو التوسع على حساب الدول المجاورة ومنها الدولة العثمانية المترامية الأطراف، فكان ذلك بداية لصراع طويل بين الطرفين أسهمت في تأجيجه عدد من الدول الأوربية، منها: فرنسا وبريطانيا والنمسا، فقد كانت مصالح هذه الدول هي العامل المنافس بينها، من خلال العزف على وتر الأقليات الدينية وطبيعة معاملتهم داخل ولايات الدولة العثمانية، وهكذا أدت تلك الدول الدور الكبير في مسار العلاقات الروسية العثمانية، ولاسيما خلال المدة بين عامي (1801–1807م)، إذ تضاربت رؤى الدول الأوربية في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي بشأن مصير الدولة العثمانية, فقد كان لكل دولة رؤيتها الخاصة بذلك حسب مصالحها .

الكلمات المفتاحية (الدولة العثمانية، روسيا، المسألة الشرقية، الصراع العسكري، النفوذ والمصالح)

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

The Russian–Ottoman conflict at the beginning of the nineteenth century AD (A study of Russian and Ottoman sources)

Name of The Researcher(1): Youssef Abdel Karim Taha

Degree: Professor Dr.

Scientific Specialization: History

Place of Work: Student in Tikrit University Collage of Education

Summary:

Tsarist Russia switched with every effort and dedication for a long time, in order to prepare its people and its military forces, and adopted a strategy through which it could form a large state on the European continent and the world, and its first implementation was expansion at the expense of neighboring countries, including the sprawling Ottoman Empire, this was the beginning of a long conflict between the: France, Britain and Austria, the interests of these countries were the competing factor between them, by playing on the chord of religious minorities and the nature of their treatment within the states of the Ottoman Empire, and so these countries played a major role in the course of Russian–Ottoman relations, especially during the period between (1801–1807), as the visions of European countries conflicted at the beginning of the nineteenth century on the fate of the Ottoman Empire, each country had its own vision of that according to its interests .

Keywords (Ottoman Empire, Russia, Eastern Question, military conflict, influence and interests)

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: March / \ النشر المباشر 2024

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

المقدمة:

بدلت روسيا القيصرية بكل جهد وتفاني لمدة طويلة، لأجل إعداد شعبها وقواتها العسكرية، وتبنت استراتيجية تتمكن عن طريقها من تكوين دولة كبيرة في القارة الأوربية والعالم، وأول إعمالها هو التوسع على حساب الدول المجاورة ومنها الدولة العثمانية المترامية الأطراف، فكان ذلك بداية لصراع طويل بين الطرفين أسهمت في تأجيجه عدد من الدول الأوربية، منها: فرنسا وبريطانيا والنمسا، فقد كانت مصالح هذه الدول هي العامل المنافس بينها، من خلال العزف على وتر الأقليات الدينية وطبيعة معاملتهم داخل ولايات الدولة العثمانية، وهكذا أدت تلك الدول الدور الكبير في مسار العلاقات الروسية العثمانية، ولاسيما خلال المدة بين عامي (1801–1807م)، إذ تضاربت رؤى الدول الأوربية في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي بشأن مصير الدولة العثمانية, فقد كان لكل دولة رؤيتها الخاصة بذلك حسب مصالحها .

توصل البحث إلى نتائج عدة منها:

1- إنَّ مسار العلاقات الروسية –العثمانية بين عامي (1801–1807م)، كانت تتحكم به المصالح العليا للدولتين والظروف الدولية المحيطة بهما، إذ أسهمت اغلب الدول الأوربية في تغذية ذلك الصراع وزيادة المشاكل بين روسيا والدولة العثمانية، بما يتناسب مع سياستها ومصالحها .

2- إنّ حجم المصالح وضراوة التنافس بين الدول الأوربية، ولاسيما بعد بروز فرنسا كطرف دولي مؤثر في مطلع القرن التاسع عشر، أثر بشكل كبير على تشجيع العلاقات العدائية بين روسيا والدولة العثمانية، ومحاولة كل دولة أوربية في تقديم الدعم والعون تبعا لمصالحها لهذا الطرف على حساب الطرف الأخر, ومارست فرنسا عملا حيويا في أحداث الصراع الروسي– العثماني من خلال علاقاتها القيمة مع الدولة العثمانية ومستجدات الوضع الدولي

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

3- إنَّ مما ساعد على استمرار الصراع الروسي –العثماني هو سياسة روسيا في تحريض الشعوب النصرانية الخاضعة تحت سيطرة الدولة العثمانية في منطقتي البلقان والقوقاز، وبالتالي زيادة حدة المشاكل بهدف إضعاف سيطرة العثمانيين على تلك المناطق .

4- أسهمت حروب إمبراطور فرنسا نابليون بونابرت وانتصاراته في القارة الأوربية على انقسام الدول الأوربية في صراعها ضد الدولة العثمانية، وقسم آخر وقف إلى جانب العثمانيين، تبعا لمصالح كل دولة ومدى استفادتها من توظيف الأحداث الدولية في خدمة أهدافها الاستعمارية.

5- ان اغلب الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية ضد روسيا كانت بتحريض من قبل الدول الأوربية او نيابة عنها وذلك بفضل التحريض الكبير الذي كانت تمارسه تلك الدول الأوربية على الدولة العثمانية وبالتالي فان هذه الحروب المستمرة التي خاضتها روسيا ضد الدولة العثمانية كانت في نهاياتها توسع روسيا على حساب العثمانيين على الرغم من الخسائر المادية والبشرية التي كانت تتعرض لها الدولتين ولاسيما الدولة العثمانية التي وقع عليها ثقل تلك الحروب بسبب عدم وضوح رؤية ساستها وفشلهم في وضع الخطط الاستراتيجية على الصعيد السياسي والاداري والاقتصادي لحماية حدود دولتهم, ولاسيما من الاخطار الخارجية وقد انصب هذا في خدمة روسيا ومصالحها على طول ميادين الصراع.

6- ان تمادي روسيا في اطماعها التوسعية تجاه الدولة العثمانية هو الذي جعل العلاقات الروسية العثمانية على طول مسارها علاقات عدائية يتحمل الجانب الروسي المسؤولية الكبيرة في ذلك من خلال اصرار قادة روسيا وثبات سياستهم اتجاه الدولة العثمانية واحتلال ممتلكاتها والسيطرة على ممراتها البحرية, وعد روسيا نفسها الوريث الشرعي للدولة العثمانية.

7- ان الدولة العثمانية لم تضع في بداية علاقاتها مع روسيا ان الاخيرة سوف تكون ندا لها نظرا للإمكانيات الكبيرة والمؤثرة على مسار الأحداث في النقاط المشتركة بين الدولتين ولاسيما ان الدولة العثمانية كانت تتحسب لابرز القوة الأوربية انذاك وهي النمسا والمجر وبريطانيا وفرنسا ولم يدر في

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

خلدها ان روسيا سوف تكون ندا لها في المستقبل, وان النظرة العدائية للقادة الروس قد شكلت نقطة وانتكاسة خطيرة للسياسة العثمانية في بناء استراتيجية عسكرية متقدمة اذ وجد الساسة الروس بعد دراسة مستفيضة وجمع المعلومات عن الدولة العثمانية انها تمثل النقطة التي ممكن ان تنطلق منها روسيا صوب المياه الدافئة والخروج من عزلتها الخانقة وان روسيا تبحث دائما عن الفرصة المناسبة التي تعزز طريقها من وجودها في المنطقة فقد كانت على استعداد لخوض حرب مستمرة من اجل تحقيق مكسب في المنطقة على حساب الدولة العثمانية.

اعتمد البحث على مصادر متنوعة ذات صلة مباشرة بموضوعه منها المصادر العثمانية والروسية ومصادر أخرى.

Abstract

Tsarist Russia made every effort and dedication for a long time, in order to prepare its people and its military forces, and adopted a strategy through which it would be able to form a large state on the European continent and the world. Its first action was expansion at the expense of neighboring countries, including the sprawling Ottoman Empire. This was the beginning of a long conflict between the two parties. A number of European countries contributed to fueling it, including: France, Britain, and Austria. The interests of these countries were the competing factor between them, by playing on the religious minorities and the nature of their treatment within the states of the Ottoman Empire. Thus, these countries played a major role in the course of Russian-Ottoman relations. Especially during the period between the years (1801-1807 AD), when the visions of the European countries conflicted at the beginning of the nineteenth century AD regarding the fate of the Ottoman Empire, each country had its own vision of that according to its interests. The research reached several results, including: 1- The course of Russian-Ottoman

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

relations between the years (1801-1807 AD) was controlled by the supreme interests of the two countries and the international circumstances surrounding them, as most European countries contributed to fueling that conflict and increasing the problems between Russia and the Ottoman Empire, in accordance with their policies and interests. 2- The scale of interests and the ferocity of competition between European countries, especially after the emergence of France as an influential international party at the beginning of the nineteenth century, had a significant impact on encouraging hostile relations between Russia and the Ottoman Empire, and the attempt of each European country to provide support and aid according to its interests to this party at the expense of On the other hand, France carried out vital work in the events of the Russian-Ottoman conflict through its valuable relations with the Ottoman Empire and developments in the international situation. 3- What helped to continue the Russian-Ottoman conflict was Russia's policy of incitement Christian peoples under the control of the Ottoman Empire in the Balkan and Caucasus regions, thus increasing the severity of the problems with the aim of weakening the Ottomans' control over those regions. 4- The wars of the Emperor of France, Napoleon Bonaparte, and his victories on the European continent contributed to the division of European countries in their struggle against the Ottoman Empire, and another section sided with the Ottomans, depending on the interests of each country and the extent to which it benefited from using international events to serve its colonial goals. 5- Most of the wars that the Ottoman Empire fought against Russia were instigated by European countries or on their behalf, thanks to the great incitement that those European countries practiced against the Ottoman Empire. Therefore, these continuous wars that Russia fought against the Ottoman Empire were at the end of Russia's expansion over The account of the Ottomans, despite the material and human losses that the two countries

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

were exposed to, especially the Ottoman Empire, which was subjected to the burden of those wars due to the lack of clarity in the vision of its politicians and their failure to develop strategic plans at the political, administrative, and economic levels to protect the borders of their state, especially from external dangers. This was in the service of Russia and its interests along the fields of conflict. 6- Russia's persistence in its expansionist ambitions towards the Ottoman Empire is what made Russian-Ottoman relations along their path hostile. The Russian side bears great responsibility for this through the insistence of Russia's leaders and the steadfastness of their policy towards the Ottoman Empire, occupying its possessions and controlling its sea lanes, and promising Russia itself the heir. The legitimacy of the Ottoman Empire. 7- The Ottoman Empire did not assume at the beginning of its relations with Russia that the latter would be its equal due to the great potential that influenced the course of events in the common points between the two countries, especially since the Ottoman Empire was anticipating the most prominent European power at that time, namely Austria, Hungary, Britain, and France, and it did not realize in its mind that Russia will be a rival to it in the future, and the hostile outlook of the Russian leaders constituted a point and a serious setback for the Ottoman policy in building an advanced military strategy, as the Russian politicians found, after extensive study and gathering of information about the Ottoman Empire, that it represented the point from which Russia could move towards warm waters and exit. Because of its stifling isolation, Russia is always looking for the appropriate opportunity to strengthen its presence in the region. It was prepared to wage a continuous war in order to achieve gain in the region at the expense of the Ottoman Empire. The research relied on a variety of sources directly related to its subject, including Ottoman, Russian, and other sources.

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

المقدمة

يتناول البحث بدراسة تحليلية الصراع الروسي– العثماني في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، من خلال المصادر الروسية والعثمانية .

بدلت روسيا القيصرية بكل جهد وتفاني لمدة طويلة، لأجل إعداد شعبها وقواتها العسكرية، وتبنت استراتيجية تتمكن عن طريقها من تكوين دولة كبيرة في القارة الأوربية والعالم، وأول إعمالها هو التوسع على حساب الدول المجاورة ومنها الدولة العثمانية المترامية الأطراف، فكان ذلك بداية لصراع طويل بين الطرفين أسهمت في تأجيجه عدد من الدول الأوربية، منها: فرنسا وبريطانيا والنمسا، فقد كانت مصالح هذه الدول هي العامل المنافس بينها، من خلال العزف على وتر الأقليات الدينية وطبيعة معاملتهم داخل ولايات الدولة العثمانية، وهكذا أدت تلك الدول الدور الكبير في مسار العلاقات الروسية العثمانية، ولاسيما خلال المدة بين عامي (1801–1807م)، إذ تضاربت رؤى الدول الأوربية في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي بشأن مصير الدولة العثمانية, فقد كان لكل دولة رؤيتها الخاصة بذلك حسب مصالحها .

أولاً: البدايات الأولى للصراع الروسي العثماني ومواقف الدول الأوربية منه:

عُدّت روسيا من البلدان الكبيرة التي شغلت مساحات واسعة من الشرق الأوربي وشمال آسيا في بداية القرن التاسع عشر بفضل التطور السريع لاقتصادها وقواتها العسكرية التي كان لها تأثير كبير في الأحداث الدولية، وأصبحت تؤدي دوراً قيادياً على المسرح الدولي[1]

.

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

تم تحديد اتجاهين في سياسة روسيا الخارجية شمل الأول منها: السيطرة الروسية على الشرق الأدنى لضمان تعزيز وجودها في منطقة ما وراء القوقاز والبحر الأسود والبلقان، والثاني تعزيز التحالف الروسي الأوربي في الحرب ضد فرنسا[2] .

قام القيصر الروسي الكسندر الأول Alexando 1 (1801–1825م) [3], فور اعتلائه العرش بإعادة العلاقات الروسية البريطانية التي كانت مقطوعة أثناء المدة الماضية، وكذلك لم يرغب القيصر باستمرار خلافات روسيا مع فرنسا، لذلك عمل على تنظيم العلاقات الروسية مع بريطانيا وفرنسا وإعادتها إلى وضعها الطبيعي، إذ كان في مناطق القوقاز وما ورائها لكي لا تصطدم مع والوجود والنفوذ الروسي، ولاسيما أنَّ لفرنسا وبريطانيا نفوذ في تلك المناطق[4] .

إنَّ ما قامت به روسيا من أنشطة في الشرق الأدنى كان له هدف إيجابي لبعض دول غرب أوربا، ولاسيما بريطانيا الحليف الطبيعي لروسيا، وذلك للوقوف بوجه أطماع فرنسا في المنطقة، وكانت روسيا تأمل أنَّ تكمل سيطرتها على جميع الأراضي الواقعة جنوبها وتأمين هذه الحدود، ومن جهة أخرى لاقت سياسة روسيا الجديدة إذعاناً وارتياحاً من أنصارها من شعوب القوقاز الراغبين في التخلص من السيطرة العثمانية والفارسية والرجوع إلى أحضانها[5] .

كانت الخطط الخاصة بتقسيم الدولة العثمانية تدار وتوضع في الأروقة السياسية الروسية، وفكّر القيصر الروسي الكسندر الأول عام 1801م في تنفيذ خطة وضعها وزير الخارجية روستوبجين (Rostobjeen) ، مفادها بأنه حان الوقت لتقاسم مناطق النفوذ مع

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

فرنسا والنمسا فتكون مولدافيا وبلغاريا ورومانيا من حصة روسيا، وتكون حصة النمسا (فلاخيا وصربيا والبوسنة)، أما فرنسا فتأخذ مصر، وتبقى جزر الأرخبيل المطلة على البحر المتوسط كجمهورية مستقلة[6] .

إنَّ تلك الرؤيا للتقسيم أجبرت معظم السياسيين الروس على الوقوف ضد قرار التقسيم، فقد كتب الكونت كوجين (Count Kogen) في عام 1802م إلى الإمبراطور الكسندر الأول قائلاً:"**بأن من المسيء تقسيم الدولة العثمانية، وأنه يمكن الاحتفاظ بها خير لنا من تقسيمها، الدولة العثمانية هي أكثر جيراننا مساحةً وسكانا، ولذلك ولأجل مصلحة الجميع الاحتفاظ بها وعدم جعلها عدواً لنا**"[7] مؤكدا إنَّ بقاء الدولة العثمانية ضعيفة أفضل لروسيا من تقسيمها، لان في ذلك حماية لمصالح روسيا في المنطقة في ظل منافسة قوية من قبل فرنسا وبريطانيا، اللتين وقفتا ضد فكرة التقسيم، وبالتالي فأن مساندة روسيا للدولة العثمانية والمحافظة عليها في هذه المرحلة، يحمي مصالحها في المنطقة[8] .

وحين عاد السلام إلى أوربا ولو مؤقتاً بعد عقد صلح أميان(Amiens) [9], بين فرنسا وبريطانيا في السابع والعشرين من آذار 1802 [10]، تمكنت فرنسا من أن تعيد علاقتها الدبلوماسية والتجارية مع الدولة العثمانية، فعقدت معها معاهدة سلام في الخامس والعشرين من حزيران من العام نفسه، وأنَّ أهم ما جاء فيها، ولاسيما ما يتعلق بموضوع المضايق، هو منح الدولة العثمانية لفرنسا للمرة الأولى الحق في عبور سفنها مضيقي البوسفور والدردنيل، وحرية الملاحة في البحر الأسود لسفنها التجارية التي تحمل العلم الفرنسي من

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

دون عوائق، وأن تعامل هذه السفن على قدم المساواة مع السفن التجارية التي تبحر في البحر الأسود وهذا ما أثار الروس والبريطانيين[11] .

بدأ عدد من أقوام شبه جزيرة البلقان في الأعوام الأولى من القرن التاسع عشر التحرّك محدثة عدد من الثورات ضد السلطة العثمانية، وطلبت المساعدة من روسيا مذكرة إياها بالانتماء الديني والقومي، وأنَّ العلاقة الدينية والقومية هي التي رسمت الطريق لبداية سياسة جديدة في روسيا ضد الدولة العثمانية، وعدّته فرصة للتدخل في الشؤون العثمانية لابد من استثمارها لأجل زيادة فرصة النفوذ في المنطقة[12] .

وعلى أثر ذلك ثار الصرب في شرق النمسا عام 1802، وطالب مطران الصرب سترانيمبروفيج (Stranimbrovij) النمساويين بمساعدة ومساندة الأقوام التي تنتمي إلى الأصل نفسه، وأرسل المطران رسالة إلى العاصمة الروسية سان بطرسبرغ في عام 1804م، مذكراً الروس بوحدة الدين والعنصر وكيفية تعايشهم مع الصرب طالباً مساعدة ودعم روسيا لأجل التحرر من السيطرة العثمانية[13]، واقترح صيغة التحرر ببقاء الجزء الثائر من الصرب تحت السلطة العثمانية العليا، وتبقى تحت روسيا بقية الأجزاء الداخلية المستقلة عن السلطة العثمانية[14]، وأنَّ تلك الأحداث التي شهدتها منطقة البلقان، هي جزء من المشاكل الكثيرة التي عانت منها الدولة العثمانية التي بدأت تغذيها الدول الأوربية وعلى وجه الخصوص روسيا القيصرية .

استمرت الدول الأوربية الطامعة بالدولة العثمانية بالتقرب منها والضغط عليها، في محاولة إقناعها بالتحالف معها، حتى تمكنت روسيا في عام 1805م، أن تجدد معاهدة

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

التحالف الدفاعي مع الدولة العثمانية التي كانت قد عقدتها في عام 1798م، وتقرر تجديدها لمدة تسعة أعوام بتأييد من الحكومة البريطانية، فقد نجحت روسيا بموجبها أن تنتزع من الحكومة العثمانية امتيازات أشد خطراً من أية امتيازات سابقة منحت لها، فقد اعترفت الدولة العثمانية في المعاهدة المجددة التي أُبرمت في الثالث والعشرين من أيلول 1805م بأنَّ الدفاع عن المضايق, إنما هو مسؤولية مشتركة تقع من حيث المبدأ على عاتق الدولة العثمانية وروسيا[15] .

اشتملت المعاهدة على جزئين جزء معلن من أربعة عشر مادة وجزء سري يقع في تسع مواد، والجزء السري تضمنت المادة الأولى منه على سماح السلطان العثماني للسفن الروسية وناقلات جنودها بعبور المضايق في زمن الحرب، ونصت المادة الرابعة منه حق قيصر روسيا وخلفائه من بعده بالمحافظة على سلامة الجزر الأيونية والدفاع عنها ضد كل اعتداء خارجي، وإنّ الموقف السياسي في شبه الجزيرة الايطالية يجعل من الضروري استمرار الاحتلال الروسي للجزر الأيونية، وإنّ هذا الاحتلال يستمر طالما كانت الأسباب التي دعت إليه ما تزال قائمة، وتعهدت الحكومة العثمانية باتخاذ التدابير لتسهيل مرور السفن الحربية الروسية عبر المضايق لأجل خدمة وتموين القوات الروسية التي تحتل الجزر الأيونية[16]، ثم جاءت المادة السابعة من الملحق السري التي تعد من أخطر المواد، والتي نصت على أن الدولتين العثمانية والروسية قد قرّرتا إغلاق البحر الأسود، بحيث لا يسمح بمرور السفن الحربية التابعة للدول الأخرى عبر المضايق، وإنَّ كل محاولة من جانب دولة أخرى مهما كانت لانتهاك هذا القرار يُعد عملاً عدائياً موجهاً للدولتين العثمانية والروسية، وعلى إثر

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

ذلك فأن الدولتين تعهدتا باستعمال كل قواتهما البحرية في وجه كل سفينة حربية تحاول دخول البحر الأسود[17] .

كان تقرير مبدأ الدفاع المشترك عن المضايق في مقدمة الأخطاء الكبيرة التي وقع فيها السلطان سليم الثالث (1789–1807م) ودليلاً على قوة التأثير والضغط السياسي الروسي على السلطان العثماني، فلم يحدث من قبل أن منح سلطان عثماني لروسيا هذا الحق الذي شكل خروجاً على السياسة العليا للدولة العثمانية، ولكن قلل من خطورة تلك المعاهدة غير المتكافئة، التغيرات السريعة التي طرأت على الموقف العسكري والسياسي في أوربا بعد عام 1806 التي عجّلت بإنهاء العمل بتلك المعاهدة، والإطاحة بالتحالف الثلاثي بين الدولة العثمانية وبريطانيا وروسيا، وأدت إلى تعرض مضيقي الدردنيل والبسفور للاقتحام من قبل سفن الأسطول البريطاني[18] .

اتبع الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت سياسة هدفت إلى تقوية نفوذ بلاده في الدولة العثمانية، مما أثار القلق الدائم للساسة البريطانيين, فقد حاول إبعادهم قدر المستطاع عن القارة الأوربية وتوجيه أنظارهم إلى خارجها خشية من قوتهم العسكرية[19]، وبالمقابل أن روسيا اقتنعت بضرورة حلّ المشاكل القائمة مع الحكومة العثمانية بالطرق الدبلوماسية، وآزرتها رغبة بريطانيا بإيجاد حل سلمي للقضايا العالقة لكي لا تمنح أي فرصة لفرنسا لتقوية علاقاتها ونفوذها مع الدولة العثمانية، ولذلك قررت روسيا اللجوء إلى وسائل ذات فعالية أكثر تهدف إلى إقناع الباب العالي بحل المشاكل بالطرق السلمية والوقوف بوجه

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

التوسع والنفوذ الفرنسي، ولاسيما أن فرنسا زادت من نشاطها المعادي لروسيا داخل الدولة العثمانية[20] .

حاولت روسيا الحصول على إسناد بريطانيا للسياسة التي انتهجتها في منطقة البلقان وللتغييرات التي تريد أن تحدثها هناك، فجوبهت تلك الخطوة بارتياب من جانب الحكومة البريطانية، لأنها رأت في ذلك ما يدل على أن روسيا تريد أن تكافئ نفسها على حساب الدولة العثمانية، وهذا ما لمسه رئيس الوزراء البريطاني وليم بت (William bit) في محادثاته مع المبعوث الروسي بزسيلتسين (Bzsyeltsin)، الذي أرسلته روسيا في عام 1806م لإقناع بريطانيا للقيام بعمل مشترك وتوضيح رؤية بلاده بشأن تقسيم أملاك الدولة العثمانية، لأنها أعادت فكرة التقسيم من جديد بعد ازدياد النفوذ الفرنسي في الدولة العثمانية، ولاسيما بعد ملاحظة روسيا عدم رغبة العثمانيين في إعادة العلاقات بين الجانبين إلى سابق عهدها[21] .

أصبح النفوذ الفرنسي في دوائر الباب العالي واسع وكبير بعد انتصارات نابليون بونابرت العسكرية والسياسية ووصول أصدائها الواسعة إلى استانبول، مع تضائل النفوذ الروسي في العاصمة العثمانية، حتى أصبح السفير الروسي أيتالينسكي (Italinsky) من الأشخاص غير المرغوب بهم في استانبول, ولم يعدَّ له وزن كبير في الساحة الدبلوماسية هناك[22].

كان على روسيا مقاومة الدعاية الفرنسية التي كانت تداعب الآمال التحررية لشعوب البلقان، ولاسيما شعارات الثورة الفرنسية البراقة التي بدأت تظهر بوادرها لدى الشباب

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

المثقف، وأنَّ تتخذ من المواقف الجادة لتحقيق آمال تلك الشعوب ومنع التقرب الفرنسي منها، إذ بدأت تساند ثورة الصرب القومية ضد الباب العالي وقدمت لها الدعم العسكري والسياسي، وهذا ما أثار حفيظة الحكومة العثمانية ضد روسيا بشكل كبير وبدأت بالتقرب من فرنسا[23] .

بادرت الحكومة الروسية إلى اتخاذ تدابير عدة لمواجهة الوضع الجديد المتمثل في موقف الدولة العثمانية المضطرب وغير المتزن منها، وتقربها من فرنسا الذي مكّنها من إقامة علاقات مباشرة مع شعوب البلقان، وهو ما أثار القلق الشديد للحكومة الروسية، إذ حاولت الضغط بوساطة سفيرها في العاصمة العثمانية استانبول واستعمال النفوذ البريطاني لدى الباب العالي, واستثمار الوضع الذي أسهمت في خلقه النجاحات الكبيرة التي حققها الثوار الصرب في عام (1805–1806م)، كل هذه الأمور والعوامل والضغط على الباب العالي هو لكي يتراجع عن تحالفه مع فرنسا، ولضمان الامتيازات التي حصلت عليها روسيا بموجب المعاهدة السابقة [24] .

إنَّ التطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها الساحة الأوربية، كانت تسير على وفق عملية شد وجذب، بعد معركة (الطرف الأغر) [25], في الحادي والعشرين تشرين الأول 1805م، التي تمكن الأميرال البريطاني نيلسون (Admira Nelson)[26], من تدمير الأسطول الإسباني الفرنسي المشترك بالقرب من ميناء كاديكس الإسباني، أما في البر فلم يكن الوضع على ما يرام بالنسبة للقوات المتحالفة ضد نابليون، إذ تمكن الأخير في الثاني من تشرين الثاني عام 1805م من إلحاق هزيمة قاسية بالجيش الروسي– النمساوي، فقد

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

لاذ كل من ألكسندر الأول وإمبراطور النمسا بالفرار من أرض المعركة، وبعد الهزيمة والرعب الذي أصاب الإمبراطورين الروسي والنمساوي، فقد اضطر الأول إلى عقد اتفاقية بريسبورغ للسلام مع فرنسا في الرابع عشر من كانون الأول من العام نفسه في النمسا[27]، واستولت فرنسا بموجب هذه الاتفاقية على مدن (أستريا وكوتور ودلماشيا) في البلقان، ممّا تسبب في اختلال توازن القوى في المنطقة لصالح فرنسا، فأثرت هذه النجاحات على الحكومة العثمانية التي أخذت تسعى للتقرب من فرنسا، ولاسيما بعد استيلائها على مناطق واسعة في البلقان وازدياد خطرها على الممتلكات العثمانية هناك بعد وصول القوات الفرنسية على مشارف الحدود العثمانية، وأن مسرح المواجهة القادمة لفرنسا، هي الأراضي العثمانية في البلقان, فكان لابد من البحث عن وسائل وصيغ كفيلة لإبعاد النفوذ الفرنسي عن تلك الأراضي[28] .

اقترح تاليران[29]،وزير خارجية فرنسا على نابليون بعد الانتصار على النمسا، منح أراضي رومانيا والبغدان وبسارابيا وشمال بلغاريا للنمسا، منعاً لامتداد نفوذ روسيا تجاه أوربا، حتى إن نابليون نفسه أكد على ان انتصاره على النمسا هدف منه كسبها إلى جنبها في مواجهاته القادمة ضد أعدائه، واتخاذ النمسا وسيلة ضغط على الحكومة العثمانية، من أجل جذبها إلى جانب فرنسا وضمان مصالحها في البلقان[30] .

ونتيجة لتطور الأحداث في أوربا وتغير وضع الجيش الروسي وسلاحه البحري في منطقة البحر المتوسط، إذ كانت روسيا تعتمد على ائتلافها السابق قبل هذه المدة، أما الآن فلم يبق من تحالفها سوى حكام جزيرة مالطا، فضلاً عن الدولة العثمانية، وفي يوم الرابع

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

والعشرين من تشرين الثاني عام 1805م، أمر القيصر قواته البرية والبحرية المتواجدة في البحر المتوسط بالانسحاب إلى روسيا وإخلاء المنطقة، ما عدا بعض القوات القليلة التي أبقاها في جزيرة كرفو[31]، وكان للتطورات التي حدثت في القارة الأوربية، والانتصارات السريعة للقوات الفرنسية على الجيوش المتحالفة ضدها والتطورات في الجزر المنتشرة في كل من البحر المتوسط والبلقان قد أثارت السلطان العثماني سليم الثالث مثلما أثارت إمبراطور النمسا فرديناند الأول وكذلك ألكسندر الأول، الأمر الذي دفع السلطان سليم الثالث بإرسال كتاب إلى صدره الأعظم قائلاً فيه:" **يا وزيري مثلما أخبرتك من قبل شفهياً، أجعل رئيس الكتّاب يرسل لفونتين ويخبره إننا نعترف بكون نابليون إمبراطوراً، فكيف تتوقع منا أن نتخذ موقفاً ضد إمبراطور انتصر على عدد من الدول وهزم إمبراطورين عظيمين، فإذا كان الشعب الفرنسي وإمبراطوره صديقنا، فان عدم قبول هذه الحقيقة سيكون أمراً غير منطقياً، هكذا يقول الشعب وفي قول الشعب هذه حقيقة**"[32] .

ثانيا: تطورات الموقف الدولي وتأثيره على العلاقات الروسية العثمانية:

أدى تفاقم الأوضاع الداخلية في منطقة القوقاز وما ورائها في بداية القرن التاسع عشر الميلادي إلى تدخل روسيا لضمان مصالحها، فاتخذت خطوات جادة لتوسيع مناطق نفوذها في القوقاز، ولاسيما فرض سيطرتها على جورجيا[33]،بعد اعتلاء عرشها كيورگي ابن أيزكليا (Khiurki son Oazaklaa) الذي طلب من الحكومة الروسية مساعدته ودعم حكمه ومصالحه ضد الأخطار الداخلية والخارجية التي كانت تهدد بلاده، وقد قبل هذا الطلب من قبل الحكومة الروسية، فعندئذ دخلت مناطق شرق جورجيا ضمن السيطرة الروسية في عهد

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

القيصر الكسندر الأول، الأمر الذي أثار غضب الدولة العثمانية، لأنَّها تعد جورجيا أحد أملاكها[34]، وفي ضوء ذلك أصدر القيصر أمراً بانتقال مدينة (كارتي ليا–كافيتينا) الجورجية تحت وصاية روسيا، وفرضت في شرق جورجيا الإدارة الملكية الروسية، وفي عام1806م دخلت الأجزاء الأخرى من جورجيا (ميتمربليا وكورب وأيميرتيا) تحت حكم روسيا، التي عملت على بناء علاقات استراتيجية مع شعوب المنطقة معزَّزةً موقعها في القوقاز وما ورائها، وتمكنت عن طريق احتلالها لهذه الأجزاء من بناء علاقات اقتصادية أسهمت في دعم الاقتصاد الروسي وشق طرق مواصلات جديدة، تمكنت من خلالها ربط ما وراء القوقاز بأجزاء روسيا الأوربية[35] .

إن دخول جورجيا تحت سيطرة روسيا، أدى إلى تصادم الأخيرة مع الدولة العثمانية وبلاد فارس من جهة، ومن جهة أخرى كان لهذه الدول مصالح مع الكثير من سكان جورجيا، فضلا عن المصالح المشتركة بينهما، وقد اثار هذا التوتر قلق بريطانيا، ولاسيما بعد النجاحات السياسية التي حققتها روسيا والتي بدأت تهدد ممتلكاتها في الهند وبلاد فارس[36]، ويبدو أن انضمام جورجيا إلى روسيا قد حرم الدولة العثمانية من موارد اقتصادية كانت تحصل عليها من الضرائب والرسوم الكمركية، وكذلك من حركة التجارة القادمة من الشرق عبر جورجيا ومنها وأليها.

إن الأحداث المهمة التي جرت في منطقة القوقاز وما ورائها، والمساندة التي قدمتها روسيا القيصرية للانتفاضة الصربية من جهة, والتقدم الفرنسي في أوربا وازدياد حدة الصراع الفرنسي– البريطاني على أرض الواقع، ومحاولة كل منهما إيجاد حلفاء مساندين لهما من

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

جهة ثانية، كل هذه التطورات أدت إلى حدوث تغير كبير في مجرى الصراع في المنطقة بإسرها[37] .

وإن هذه التطورات التي حدثت قد زادت من التقارب بين فرنسا والدولة العثمانية ومحاولة استمالتها إلى جانبها، فبعد انتهاج روسيا وبريطانيا لسياسة معادية لفرنسا، أخذت الأخيرة بالضغط على السلطان العثماني سليم الثالث لجذبه إلى جانبها في صراعها في المنطقة[38].

وفي تلك المدة أرسل نابليون بونابرت سفيراً جديداً إلى العاصمة العثمانية هو الجنرال سبستياني (Sebstilai), الذي وصل إلى استانبول في العاشر من آب عام 1806م، وحظي باستقبال رسمي حافل غير مسبوق، وأوكلت له مهمة العمل على عقد اتفاقيات مع العثمانيين ضد روسيا، واعتراف الباب العالي بنابليون إمبراطورا لفرنسا، وقد عمل سبستياني بكل جهده لإقناع العثمانيين، بل انه عرض عليهم إمكانية العودة إلى حدودهم السابقة المتفق عليها بموجب معاهدة كجك – قينا رجي، وقد عرض السفير الفرنسي على السلطان العثماني إمكانية إعادة مدينتي قريم واوجاكوف تحت سيطرته[39] .

وأثر هذه الضغوط الفرنسية، بدأت روسيا بمحاولة إعادة علاقاتها الطبيعية مع الدولة العثمانية مستخدمة مختلف الوسائل، فقد أرادت الوقوف ضد محاولة السفير الفرنسي في استانبول في الحصول على اعتراف السلطان العثماني بنابليون بونابرت إمبراطوراً، مهددة الدولة العثمانية بأن السفير الروسي ايتالنسكي سوف يغادر العاصمة العثمانية، وأنَّ روسيا سوف تعمل على ضمان مصالحها بالقوة في المنطقة في حالة اعتراف الباب العالي بنابليون إمبراطوراً بشكل رسمي[40] .

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

حرصت الدولة العثمانية على التعرف على مدى الخطورة التي يشكلها كل طرف على مصالحها ومناطق نفوذها، ووجدت أنَّ فرنسا هي الطرف الأقوى في الصراع والأقل أطماعاً في ممتلكاتها مقارنةً مع روسيا وبريطانيا، وكذلك وجدت الدولة العثمانية في فرنسا خير حليف لها، ولاسيما بعد انتصاراتها على النمسا وبروسيا، وأن الفرصة سانحة بأن تتخلص بواسطة فرنسا من الضغط المستمر الذي تمارسه روسيا عليها سواء عن طريق التدخل في شؤونها الداخلية، أو مساندة بعض القوى المعادية لها، ومع ذلك رغبت الدولة العثمانية جمع صداقة فرنسا وبريطانيا معا ضد روسيا [41].

تقربت الحكومة العثمانية من فرنسا نتيجة للضغط الروسي عليها في عام 1806 وبهدف الحصول على المساندة الفرنسية ضد روسيا، فكان لزاما عليها أن تواجه الموقف البريطاني المؤيد لروسيا والمعارض لأي توسع فرنسي في المنطقة[42].

كانت بريطانيا حريصة على ضمان أمن مستعمراتها الواسعة، فكانت تتدخل ضمن حدود مصالحها وامتيازاتها[43]، فقد ذكر وزير الخارجية الفرنسي عن المجابهة مع القوة البحرية البريطانية قائلاً:"**إن القوة الانكليزية البحرية لا يضاهيها أحد في العالم, وأن القول بشيء آخر يعني خيانة للإمبراطور الفرنسي وإخفاء الحقيقة**"[44]، وهذا يدل على حجم هذه القوة ومقدرتها والخشية الفرنسية من التصادم معها، وان حدث ذلك فإنَّ النتيجة هي لصالح بريطانيا، وبالتالي حرصت فرنسا على كسب حلفاء لها ضد بريطانيا وروسيا، فلم تجد اقرب إليها من الدولة العثمانية بسبب ظروفها التي تعاني منها من جراء الضغط الروسي على

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

ممتلكاتها وولاياتها المحاذية لحدود روسيا، وكذلك محاولة روسيا استخدام الرعايا العثمانيين الذين يدينون بالنصرانية بإثارة إعمال التمرد ضد الدولة العثمانية كوسيلة للوصول لغاياتها.

طلبت الحكومة العثمانية من السفير الروسي (أيتالنسكي) في شهر نيسان 1806م بضرورة تقليل أعداد السفن الحربية الروسية المارة عبر المضايق العثمانية، وذهب الباب العالي في موقفه العدائي من روسيا إلى الحد الذي ألغى في شهر حزيران من العام نفسه جميع الامتيازات التي كانت ممنوحة للبحارة الروس, مما أثار غضب وردود فعل من قبل السفير الروسي في استانبول الذي طالب الباب العالي على الإبقاء على هذه الحقوق لأنها ضمن بنود الاتفاقية الروسية العثمانية، وتدخل عندئذ شارل أربثنوت (Chorles Arbathnot) السفير البريطاني لتأييد زميله الروسي، الذي قدم مذكرة احتجاج إلى الباب العالي حول حقوق روسيا الإقليمية ولكن النفوذ البريطاني في استانبول قد تضاءل، بل وصل إلى مستوى ضعيف مقارنة بالنفوذ الفرنسي[45] .

طلب السفير البريطاني من حكومته إرسال قوات بحرية إلى منطقة المضايق العثمانية لمساندة موقفه في اتصالاته مع دوائر الباب العالي، لكن الحكومة البريطانية لم تأخذ الأمور بتلك الدرجة التي كان عليها سفيرها في استانبول، ونتيجة للتطورات الحاصلة على الساحة العثمانية، فقد كتب السفير البريطاني إلى حكومته في عام 1806م قائلاً:"**إنَّ لم نتحرك سريعاً بأساطيلنا فان الفرنسيين سيقومون بتعزيز الاستحكامات الضرورية عند المضايق**"[46] .

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

كانت بريطانيا في ذلك الوقت حليفة لروسيا، وأنها تعد نابليون عدوها اللدود، وليس ذلك فحسب، بل عدّت كلُ من حالف نابليون عدواً لها أيضا [47] .

أدى نابليون دوراً رئيساً بدفع العلاقات العثمانية الروسية إلى مرحلة التوتر، ولاسيما التحريض الذي كان يمارسه سفير فرنسا في الدولة العثمانية الجنرال سبستياني ضد روسيا وحلفائها، عن طريق محاولة إقناع المسؤولين العثمانيين بالخطر والنوايا السيئة لروسيا تجاه الدولة العثمانية[48].

في الجهة الأخرى مارس السفير الفرنسي سياسة مؤثرة على الدولة العثمانية بفضل ما كان يقوم به وما قدّمه من عروض للباب العالي، لأجل الدفاع عن الدولة العثمانية ومحاولة تثبيت صداقة العثمانيين لفرنسا، التي كانت تواجه تحدي كبير جداً متمثل بالأحلاف الأوربية الموجهة ضدها والتي كانت تتزعمها بريطانيا التي تعد أقوى قوة بحرية في العالم[49].

أقدمت الدولة العثمانية على إلغاء معاهدتيها مع روسيا وبريطانيا بتشجيع من فرنسا، وكان ذلك الإجراء مقدمة لقطع العلاقة بينها وبين كل من روسيا وبريطانيا[50].

يبدو أنَّ تلك التطورات التي حدثت في القارة الأوربية والتي ساعدت على وجه التحديد في التقارب الفرنسي العثماني، قد أثارت ردود فعل سلبية لدى روسيا وبريطانيا وحلفائهما، فبدأت روسيا محاولات للاستفادة من المشاكل الحاصلة في الولايات العثمانية سواء في منطقة البلقان أو القوقاز، لإضعاف جبهة العثمانيين وتحقيق مكاسب على حسابهم أولا, ومن ثم إجبارهم على العودة إلى التحالف العثماني الروسي البريطاني السابق ثانيا.

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

منعت السلطات العثمانية مرور السفن الحربية الروسية عبر المضايق العثمانية في خريف 1806م، وأدّت تلك التطورات الأخيرة إلى توتر العلاقات الروسية – العثمانية وتدهورها بشكل كبير، وبدأت أثرها التهديدات تطلق بين الطرفين وبدء كل منهما بتشجيع أنصاره وإتباعه على التهيؤ للقيام بمهمات تتطلبها المرحلة القادمة من الصراع، وحصلت تلك التطورات من جراء تأثير الانتصارات الجديدة التي حققها نابليون في القارة الأوربية .(51)

تعرض الجيش البروسي إلى هزيمتين من قبل الفرنسيين في جبهتين مختلفتين في يوم واحد في الأول شهر تشرين الأول 1806م، إذ تمكن نابليون في زمن قصير من احتلال كل من برلين وارشونا، ووصل الجيش الفرنسي إلى حدود روسيا, من جهة أخرى كان القيصر الكسندر الأول والجيش الروسي منشغلين بحرب ضروس مع نابليون في بولندا وشرق بروسيا، إلا أنه وجه قسم من قواته للرد على تهديدات السلطان العثماني، وفي الرابع من تشرين الأول عام 1806م، أعطى القيصر تعليماته لـ مهيلسون(Mhillson) قائد جيش منطقة البغدان والأفلاق بمساعدة الثوار الصرب، إذ قام في الرابع والعشرين من كانون الثاني عام 1807م بإرسال حوالي (18000) قطعة ذهبية وكذلك تقديم أسلحة إلى قره جورجي لدعم الثوار في صربيا وإشغال العثمانيين(52) .

كانت الحكومة الروسية تتحسب لاحتمال انهيار الدولة العثمانية بسبب التوسع الفرنسي في جنوب شرق أوربا، فسعت أن توفر لنفسها دوراً فاعلاً عند تقسيم الممتلكات العثمانية في أوربا(53)، وعلى الرغم من أن روسيا كانت لديها الرغبة في البقاء في معسكر واحد مع

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

الباب العالي ضد التوسع الفرنسي في المنطقة، فقد ظلت تعزز تحالفها الاستراتيجي مع بريطانيا منذ عام 1807م ضد طموحات نابليون ومن ثم استثمار هذا الحلف باتجاه تحقيق أهدافها ضد الدولة العثمانية، ولاسيما بعد تشجيعها حالات التمرد ضد الدولة العثمانية في جميع المناطق المحاذية لها، لأجل إثارة المشاكل وتشتيت الجهد العثماني وأبعاده عن التحالف مع فرنسا، وعودة الدولة العثمانية إلى وضعها السابق وتحالفاتها القديمة التي كانت موجودة قبل مجئ نابليون إلى المنطقة[54] .

الخاتمة

توصل البحث إلى نتائج عدة منها:

1- إنَّ مسار العلاقات الروسية –العثمانية بين عامي (1801-1807م)، كانت تتحكم به المصالح العليا للدولتين والظروف الدولية المحيطة بهما، إذ أسهمت اغلب الدول الأوربية في تغذية ذلك الصراع وزيادة المشاكل بين روسيا والدولة العثمانية، بما يتناسب مع سياستها ومصالحها .

2- إنّ حجم المصالح وضراوة التنافس بين الدول الأوربية، ولاسيما بعد بروز فرنسا كطرف دولي مؤثر في مطلع القرن التاسع عشر، أثر بشكل كبير على تشجيع العلاقات العدائية بين روسيا والدولة العثمانية، ومحاولة كل دولة أوربية في تقديم الدعم والعون تبعا لمصالحها لهذا الطرف على حساب الطرف الأخر, ومارست فرنسا عملا حيويا في أحداث الصراع الروسي- العثماني من خلال علاقاتها القيمة مع الدولة العثمانية ومستجدات الوضع الدولي.

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

3- إنَّ مما ساعد على استمرار الصراع الروسي –العثماني هو سياسة روسيا في تحريض الشعوب النصرانية الخاضعة تحت سيطرة الدولة العثمانية في منطقتي البلقان والقوقاز، وبالتالي زيادة حدة المشاكل بهدف إضعاف سيطرة العثمانيين على تلك المناطق .

4- أسهمت حروب إمبراطور فرنسا نابليون بونابرت وانتصاراته في القارة الأوربية على انقسام الدول الأوربية في صراعها ضد الدولة العثمانية، وقسم آخر وقف إلى جانب العثمانيين، تبعا لمصالح كل دولة ومدى استفادتها من توظيف الأحداث الدولية في خدمة أهدافها الاستعمارية.

5- ان اغلب الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية ضد روسيا كانت بتحريض من قبل الدول الأوربية او نيابة عنها وذلك بفضل التحريض الكبير الذي كانت تمارسه تلك الدول الأوربية على الدولة العثمانية وبالتالي فان هذه الحروب المستمرة التي خاضتها روسيا ضد الدولة العثمانية كانت في نهاياتها توسع روسيا على حساب العثمانيين على الرغم من الخسائر المادية والبشرية التي كانت تتعرض لها الدولتين ولاسيما الدولة العثمانية التي وقع عليها ثقل تلك الحروب بسبب عدم وضوح رؤية ساستها وفشلهم في وضع الخطط الاستراتيجية على الصعيد السياسي والإداري والاقتصادي لحماية حدود دولتهم, ولاسيما من الأخطار الخارجية وقد انصب هذا في خدمة روسيا ومصالحها على طول ميادين الصراع.

6- ان تمادي روسيا في اطماعها التوسعية تجاه الدولة العثمانية هو الذي جعل العلاقات الروسية العثمانية على طول مسارها علاقات عدائية يتحمل الجانب الروسي المسؤولية

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

الكبيرة في ذلك من خلال إصرار قادة روسيا وثبات سياستهم اتجاه الدولة العثمانية واحتلال ممتلكاتها والسيطرة على ممراتها البحرية, وعد روسيا نفسها الوريث الشرعي للدولة العثمانية.

7- ان الدولة العثمانية لم تضع في بداية علاقاتها مع روسيا ان الأخيرة سوف تكون ندا لها نظرا للإمكانيات الكبيرة والمؤثرة على مسار الأحداث في النقاط المشتركة بين الدولتين ولاسيما ان الدولة العثمانية كانت تتحسب لأبرز القوة الأوربية انذاك وهي النمسا والمجر وبريطانيا وفرنسا ولم يدر في خلدها ان روسيا سوف تكون ندا لها في المستقبل, وان النظرة العدائية للقادة الروس قد شكلت نقطة وانتكاسة خطيرة للسياسة العثمانية في بناء استراتيجية عسكرية متقدمة إذ وجد الساسة الروس بعد دراسة مستفيضة وجمع المعلومات عن الدولة العثمانية أنها تمثل النقطة التي ممكن ان تنطلق منها روسيا صوب المياه الدافئة والخروج من عزلتها الخانقة وان روسيا تبحث دائما عن الفرصة المناسبة التي تعزز طريقها من وجودها في المنطقة فقد كانت على استعداد لخوض حرب مستمرة من اجل تحقيق مكسب في المنطقة على حساب الدولة العثمانية.

هوامش

(1) Данилов А.А., Косулина Л.Г. История России XIX века / А.А. Данилов, Л.Г. Косулина. – М.: Просвещение, 2012. – 288 с.

2) هاشم صالح التكريتي، الصراع بين الدول الكبرى في البلقان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (الأزمة البلقانية 1875-1878 نموذجاً)، ص96 .

(3) إمبراطور روسيا (1801-1825 م) ولد في 12 كانون الأول 1777م في مدينة بطرسبرغ اسمه الكامل الكسندر بافلوفتش، انظم عام 1805م إلى التحالف الأوربي ضد نابليون، وهزم أمام الجيوش الفرنسية فعقد صلحا مع نابليون في

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

تلست 1807م، وفيما بعد تحالف مع الدول الأوربية ضد نابليون، شهد مؤتمر فينا 1815م، توفي في 19 كانون الأول 1825م ولمزيد ينظر: Encyclopedia Americana ,vol,1,p.362 ;

(4)Ismail Soysal , Fronsiz intiali ve turk-fransiz Diplomosi Munasebetieri (1789-1802) Ankara 1964, s, 328 .

(5) Клиятина М.С. Внешняя политика России в XIX веке / М.С. Клиятина. – М.: Владос, 2010. – 596 с.

(6) Pares , B.A History Of Russia , New York , 1984 , PP. 296-297 .

7) نقلا عن: هاشم صالح التكريتي، الصراع الروسي – الفرنسي في البلقان في مطلع القرن التاسع عشر، مجلة المؤرخ العربي، العدد (40)، السنة الرابعة عشر، بغداد 1989، ص57.

8) هاشم صالح التكريتي، الصراع بين الدول الكبرى، المصدر السابق، ص97 .

9) صلح وقّع بين بريطانيا وفرنسا في 25 اذار 1802م لتسوية خلافاتهما واشتمل على مقدمة وواحد وعشرون مادة, ولمزيد من التفاصيل ينظر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, موسوعة السياسة,ج1, ط3, منشورات المكتبة العالمية, بغداد, 1986م,ص376.

(10) Herewitz j.c, Op.Cit., Vol , 1, PP. 71-72 .

(11) Puryear , Vernoni , Napoleon and the Dardanelles University Of Coli Fornia , 1951, PP.19-20 .

(12) Lipsen , E, Europein the Nineteenth Century , 1915-1914, 6th Edition (London 1944), P.206 .

13) نايف محمد حسن، محمود عبد الواحد وآخرون، الدولة العثمانية بين الميول الانفصالية ومحاولات الحكم المركزي 1808–1839، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 26، (بغداد 2001)، ص106.

(14) C.W Eidon , England Sub Sidy Policy Tow the Continerit , during Seven years War , Philadelphia , 1938 , P. 17 .

15) محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية, دار الثقافه للطباعة، القاهرة 1976م، ص165 .

(16) Herewitz j.C, Op.Cit., Vol , 1, PP.72-77 .

17) محمد كمال الدسوقي، المصدر السابق، ص166 .

18) المصدر نفسه، ص167؛ عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980، ج1، ص200–201 .

(19) Faroghi Suraiya , The Ottoman Empirc , Munlehi, 2008, P. 17 .

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

20) هاشم صالح التكريتي، الصراع بين الدول الكبرى في البلقان، المصدر السابق، ص97 .(

(21) Faroghi Suraiya , Op.Cit.,P.19 .

22) هاشم صالح التكريتي، الصراع بين الدول الكبرى، المصدر السابق، ص97.(

(23) Прудников М.Н. История государства и права зарубежных стран / М.Н. Прудников. – М.: Юрайт, 2011. – 800 с.

24) هاشم صالح التكريتي، الصراع بين الدول الكبرى في البلقان، المصدر السابق، ص98 .(

25) الطرف الأغر: رأس اسباني يقع في الشمال الغربي من مضيق جبل طارق، اشتهر بالمعركة التي وقعت قريباً منه (وانتصر فيها الأميرال الانكليزي نلسون على الأسطول الفرنسي الاسباني ينظر:. بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830–1838، بيروت، دار النفائس، 1980، ص50.

26Naratio) نلسون: هو راشيلونكش (1758–1805) (، وعمل في سلاح البحرية Norfolk: ولد في منطقة نورفك الانكليزية، رُفّعَ إلى رتبة نقيب عام 1787م، تم تعيينه لقيادة الأسطول البحري واستمر حتى عام 1805 ينظر:

Brad Ford , Ernled Wyet Selbyrad Ford Nelson The essential hero here , The Loridg Mor , London , 1980 , P. 14 .

27) هاشم التكريتي، الصراع بين الدول الكبرى في البلقان، المصدر السابق، ص98.(

28) المصدر نفسه، ص99؛(

Kinross, Op.Cit., p.429; Show, Op.Cit., Vol, 1, P. 272 .

29Charle Maurice Taneyrana) تاليران: اسمه شارل ماريس تاليران ((1754–1838م)، سياسي فرنسي ولد في باريس في 2شباط 1754م من عائلة نبيلة دخل في خدمة الكنيسة فأصبح رجل دين، وعند قيام الثورة الفرنسية أُنتخب رئيساً للجمعية الوطنية 1790، وعندما أصبح نابليون قنصلاً اختاره لوزارة الخارجية، ساند قوات التحالف التي أطاحت بنابليون وأسهم في إعادة آل بورون إلى العرش الفرنسي وشغل منصب في الخارجية (1814–1815)، وللمزيد من التفاصيل ينظر: دف كرير، تاليران عقائد وشهوات، ج1، ترجمة: محمد أبو طائلة، القاهرة، 1956 .

(30) Marriott , Op.Cit., P. 184 .

31Corfu) جزيرة كورفو ((هي جزيرة يونانية تقع شمال غرب اليونان، تضم مدينة كورفو عاصمة منطقة الجزر اليونانية الإدارية، وأطلق عليها اسم كورفو الذي يعني القمة بالايطالي إشارة إلى القمتين التي تقع بينها، والتي تُشيد قلعتين عليها، وفي عام 1797م أصبحت الجزيرة تحت السيطرة الفرنسية بعد استيلاء نابليون على البندقية، ثم احتلتها القوات الروسية الانكليزية عام 1799، ثم عادت الجزيرة للسيطرة الفرنسية عام 1807 . للمزيد ينظر:

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

Drian Disk , Corfudavid and enarles Publisher , Michigan , 1977 , P. 11 ؛

A.B. Sirokorad , Osmanli-Rus Sava Slori , Istanbul 2004 , S. 277.

(32) Калинов В. Русские победы / В. Калинов. – М.: Белый город, 2011 – 400 с.

(33Georgia جورجيا) : هي دولة في منطقة القوقاز ذات سيادة، تقع عند ملتقى أوربا الشرقية بقرب آسيا، يحدها من الغرب البحر الأسود ومن الشمال روسيا وأرمينيا، والدولة العثمانية وأذربيجان من الشرق، تغطي مساحتها (19,700 كم^2) وتُعد إحدى المدن التي اعتنق سكانها النصرانية . للمزيد ينظر:

Timbur Forde , Georgia , London , 2007 , P.3 .

(34) Edwards, creasy, History of the ottoman Turks from beginning of the empire to the present time, London, 1877.p.364..

(35) Корнева Н.Г., Чебоксарова Т.Н. Россия и Европа / Н.Г. Корнева, Т.Н. Чебоксарова. – М.: Лики России, 2010. – 360 с.

(36) Прудников М.Н. История государства и права зарубежных м стран / М.Н. Прудников. – М.: Юрайт, 2011. – 800 с.

37) محمد كمال الدسوقي، المصدر السابق، ص168.)

(38) Shapp.Frederic , The Eurpean Power and hear Eastern Question (1806-1807) , London , 1931 , P. 372 .

(39) Kinross , Op.Cit., P. 429 ; Creasy , History Of the Ottoman Op.Cit., p.365 .

40) أحمد ناطق إبراهيم العبيدي، مضائق البسفور والدردنيل 1774–1815، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2003، ص82 .)

(41) Ишимова А. История России / А. Ишимова. – М.: Белый город, 2009. – 304

42) هاشم صالح التكريتي، الصراع بين الدول الكبرى في البلقان، المصدر السابق، ص99.)

(43) F.W Pitmon , the Economic derelop Pment of British west indies 1700-1775, New haven , 1917 , P. 61-69 .

نقلاً عن : (44) Arnould , Op.Cit., P. 322 .

45) محمد كمال الدسوقي، المصدر السابق، ج1، ص204–205 .)

46) نقلا عن:إلياس أبو شبكة، نابليون بونابرت (1769–1821م)، بيروت، 1929م، ص263.)

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

47) مجلة الهلال، (الدولة العثمانية من أول القرن التاسع عشر إلى عام 1913)، مصر، المجلد الثاني والعشرون، (الجزء الخامس، شباط 1914، ص33 .

(48) C.W Krnould , Op.Cit., P. 322 .

(49) Arnould , Systeme Maritime et Pelitique des European Pendont Lxvlll Siecle , Paris , 1797 , P. 322 .

50) سعيد أحمد برجاوي، الإمبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1993م، (ص206–207 .

51) أحمد جودت، تاريخ جودت، مجلد ثامن (استانبول 1309هـ)، ص46 . (.

52) أميل خوري وآخرون، السياسة الدولية في المشرق العربي من عام 1789 إلى عام 1958، بيروت 1959، ج1، (ص23 .

53) هاشم صالح التكريتي، الصراع بين الدول الكبرى، المصدر السابق، ص98 .(

(54) Anderson , The Great Power and Near East , Op.Cit., PP. 25.

المصادر باللغة العربية

1. أحمد جودت، تاريخ جودت، مجلد ثامن (استانبول 1309هـ).
2. أحمد ناطق إبراهيم العبيدي، مضائق البسفور والدردنيل 1774–1815، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2003.
3. إلياس أبو شبكة، نابليون بونابرت (1769–1821م)، بيروت، 1929م.
4. أميل خوري وآخرون، السياسة الدولية في المشرق العربي من عام 1789 إلى عام 1958، بيروت 1959، ج1.
5. بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي 1830–1838، بيروت، دار النفائس، 1980.
6. دف كرير، تاليران عقائد وشهوات ، ترجمة: محمد أبو طائلة، القاهرة، 1956 ، ج1.
7. سعيد أحمد برجاوي، الإمبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1993م.

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

8. عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980، ج1.

9. مجلة الهلال، (الدولة العثمانية من أول القرن التاسع عشر إلى عام 1913)، مصر، المجلد الثاني والعشرون، الجزء الخامس، شباط 1914.

10. محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية, دار الثقافه للطباعة، القاهرة 1976م.

11. المؤسسة العربية للدراسات والنشر, موسوعة السياسة, ط3, منشورات المكتبة العالمية, بغداد, 1986م,ج1.

12. نايف محمد حسن، محمود عبد الواحد وآخرون، الدولة العثمانية بين الميول الانفصالية ومحاولات الحكم المركزي 1808–1839، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 26، بغداد 2001.

13. هاشم صالح التكريتي، الصراع الروسي– الفرنسي في البلقان في مطلع القرن التاسع عشر، مجلة المؤرخ العربي، العدد (40)، السنة الرابعة عشر، بغداد، 1989.

14. هاشم صالح التكريتي، الصراع بين الدول الكبرى في البلقان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (الأزمة البلقانية 1875–1878 نموذجاً).

المصادر باللغة الانكليزية

1. A.B. Sirokorad , Osmanli-Rus Sava Slori , Istanbul 2004.
2. Abdel Aziz Muhammad Al-Shennawi, The Ottoman Empire is a Slandered Islamic State, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1980, vol. 1.
3. Ahmed Jawdat, History of Jawdat, Volume Eight (Istanbul 1309 AH).
4. Ahmed Natiq Ibrahim Al-Obaidi, The Straits of the Bosporus and the Dardanelles 1774-1815, historical study, Master's thesis (unpublished), Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2003.
5. Al-Hilal Magazine, (The Ottoman Empire from the beginning of the nineteenth century to 1913), Egypt, Volume Twenty-Two, Part Five, February 1914.
6. Arab Foundation for Studies and Publishing, Encyclopedia of Politics, vol. 1, 3rd edition, International Library Publications, Baghdad, 1986 AD.
7. Arnould , Systeme Maritime et Pelitique des European Pendont Lxvlll Siecle , Paris , 1797.
8. Bassam Al-Asali, Algerian Resistance to French Colonialism 1830-1838, Beirut, Dar Al-Nafais, 1980.

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

9. Brad Ford , Ernled Wyet Selbyrad Ford Nelson The essential hero here , The Loridg Mor , London , 1980.
10. C.W Eidon , England Sub Sidy Policy Tow the Continerit , during Seven years War , Philadelphia , 1938.
11. Drian Disk , Corfudavid and enarles Publisher , Michigan , 1977 .
12. Duff Krier, Talleyrand's Doctrines and Desires, Part 1, translated by: Muhammad Abu Ta'ila, Cairo, 1956.
13. Edwards, creasy, History of the ottoman Turks from beginning of the empire to the present time, London, 1877.
14. Elias Abu Shabakah, Napoleon Bonaparte (1769-1821 AD), Beirut, 1929 AD.
15. Emil Khoury and others, International Politics in the Arab Levant from 1789 to 1958, Beirut 1959, vol. 1.
16. Encyclopedia Americana ,vol,1.
17. F.W Pitmon , the Economic derelop Pment of British west indies 1700-1775, New haven , 1917.
18. Faroghi Suraiya , The Ottoman Empirc , Munlehi, 2008, P. 17 .
19. Hashim Saleh Al-Takriti, The Conflict between the Major Powers in the Balkans in the Second Half of the Nineteenth Century (The Balkan Crisis of 1875-1878 as an Example).
20. Hashim Saleh Al-Takriti, The Russian-French conflict in the Balkans at the beginning of the nineteenth century, Arab Historian Magazine, Issue (40), Fourteenth Year, Baghdad 1989.
21. Ismail Soysal , Fronsiz intiali ve turk-fransiz Diplomosi Munasebetieri (1789-1802) Ankara 1964.
22. Lipsen , E, Europein the Nineteenth Century , 1915-1914, 6th Edition (London 1944) .
23. Muhammad Kamal Al-Desouki, The Ottoman Empire and the Eastern Question, Dar Al-Thaqafa for Printing, Cairo, 1976 AD.
24. Nayef Muhammad Hassan, Mahmoud Abdel Wahed and others, The Ottoman Empire between secessionist tendencies and attempts at central rule 1808-1839, Journal of Studies in History and Archeology, No. 26, (Baghdad 2001).
25. Pares , B.A History Of Russia , New York , 1984.

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq

26. Puryear , Vernoni , Napoleon and the Dardanelles University Of Coli Fornia , 1951.

27. Saeed Ahmed Barjawi, The Ottoman Empire and its Political and Military History, Al-Ahlia Publishing and Distribution, Beirut, 1993 AD.

28. Shapp.Frederic , The Eurpean Power and hear Eastern Question (1806-1807) , London , 1931.

29. Timbur Forde , Georgia , London , 2007.

30. Данилов А.А., Косулина Л.Г. История России XIX века / А.А. Данилов, Л.Г. Косулина. – М.: Просвещение, 2012.

31. Ишимова А. История России / А. Ишимова. – М.: Белый город, 2009.

32. Калинов В. Русские победы / В. Калинов. – М.: Белый город, 2011.

33. Клиятина М.С. Внешняя политика России в XIX веке / М.С. Клиятина. – М.: Владос, 2010

34. Корнева Н.Г., Чебоксарова Т.Н. Россия и Европа / Н.Г. Корнева, Т.Н. Чебоксарова. – М.: Лики России, 2010.

35. Прудников М.Н. История государства и права зарубежных м стран / М.Н. Прудников. – М.: Юрайт, 2011.

Corresponding author: Yousif.abdalkareem@tu.edu.iq